

سفر دانيال - رقم مئة وثلاثة وخمسون

الرمزية الروحية للمملكتين الشمالية والجنوبية: رحلة عبر معابد الكتاب المقدس والطبيعة البشرية

Jeff Pippenger

2024-03-23

كانت المملكة الشمالية تمثل الطبيعة السفلى في هيكل الإنسانية، وتمثل الجسد في هيكل الكنيسة، وتمثل اللحم البشري في هيكل المسيح. شيد المسيح كل هيكل، وهو الذي أرسى كل أساس، وكان الحجر الأول في هيكل الميريين هو عقيدة «السبع مرات»، الممثلة بعصوي حزقيال. وفي تمرد سنة 1863 رفضت الأدفنتية اللاوودية «حجر زاويتها» النبوي، وهو ما حدث أيضاً في بناء الهيكل الأرضي. وكان الحجر المرفوض مقدراً أن يختار عند اختتام تشييد الهيكل، مع أنه كان حجر عثره طوال مدة البناء بأسرها. غير أن الكلمة النبوية تبين أن حجر العثرة المرفوض سيصير في النهاية رأس الزاوية.

عصا «السبع مرات»، التي تمثلها المملكة الجنوبية، هي «الرأس» بالنسبة إلى المملكة الشمالية. وهي «الرأس»، لأنه في المملكة الجنوبية اختار الله أن يتخذ أورشليم مدينته، حيث وضع مقدسه واسمه. وحتى تم ضم العصوين من عام 1798 إلى عام 1844، كانت «الرأس» هي المملكة السفلى، أي الجنوبية. وما إن قيل ليوحنا في عام 1844 أن يترك المملكة الشمالية، إذ إنها قد أعطيت للأمم، حتى تركت المملكة الجنوبية راية قائمة وحدها كأمة واحدة، أو على الأقل كان ذلك هو المخطط. غير أن ذلك المخطط أعيق بتمرد عام 1863، وبأول «تمرد عند قادش» لإسرائيل الحديثة.

في 11 أيلول/سبتمبر 2001، أعاد الرب كنيسته اللاوودية إلى عام 1863، وإلى عام 1888، وإلى عام 1919، وإلى عام 1957، إلى «التمرد الثاني في قادش». ولكن في ذلك التمرد يتحقق الآن وعد أن يصير الحجر الذي رفض رأس الزاوية. وهو يتحقق في الذين يمثلون بالمئة والأربعة والأربعين ألفاً، الذين يتيمم المسيح فيهم الجمع بين اللاهوت والناسوت إلى الأبد.

عرّف بولس الطبيعة الدنيا بأنها الجسد، والطبيعة العليا بأنها العقل. وعرّف البدن (الطبيعة الدنيا) بأنه موت.

فإننا نعلم أن الناموس روحي، وأما أنا فجسدي، مبيع تحت الخطية. لأن ما أعمله لا أفهمه؛ إذ لست أفعل ما أريده، بل ما أبغضه فأياه أفعل. فإن كنت أفعل ما لا أريده، فأنا أوافق الناموس أنه حسن. فالآن لست بعد أنا أفعل ذلك، بل الخطية الساكنة في. فإني أعلم أنه ليس ساكناً في (أي في جسدي) شيء صالح؛ لأن الإرادة حاضرة عندي، وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد. لأنني لست أفعل الخير الذي أريده، بل الشر الذي لا أريده فأياه أفعل. فإن كنت ما لا أريده إياه أفعل، فلست بعد أنا أفعل ذلك، بل الخطية الساكنة في. فأجد إذاً ناموساً: حينما أريد أن أفعل الحسنى، يوجد الشر معي. فإني أسرّ بناموس الله بحسب الإنسان الباطن؛ ولكنني أرى ناموساً آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني ويسببني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي. ويحي أنا الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟ رومية 7: 14-24.

كان بولس يعلم أنه في "جسده" لا يسكن "شيء صالح". الميول، سواء الموروثة أم المكتسبة، التي كانت موجودة في جسده (بدنه)، لم تكن إلا تقوده إلى الخطية. تلك الميول كانت تمثل ناموس الخطية، لكن بولس كان يرغب في حفظ ناموس الله، لا ناموس الخطية. وقد عرف بولس ناموس الله بأنه "ناموس ذهنه" (طبيعته السامية). وكان صراخه: "من ينجيني من جسد الموت؟" وبالطبع، كان بولس يعلم أن الألوهية هي التي تجلب الخلاص، لكنه كان يعلم أيضاً أن عمل الخلاص يتطلب

مشاركته.

إذًا، يا أحبائي، كما أطعتم دائمًا، لا في حضوري فقط، بل الآن بالأكثر في غيابي، تمّموا خلاصكم بخوف ورعدة. لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا لأجل مسرته. فيلبي 2: 12، 13.

لقد تمّ الخلاص من جسد هذا الموت بقوة إلهية مقترنة بالقوة البشرية، وهذا هو المثال الذي قدّمه يسوع للبشر. ومع كون ناموس الخطيئة عاملاً بفاعلية في الطبيعة السفلى للجسد، حفظ يسوع طبيعته السفلى خاضعة لناموس الله بتسليم مشيئته لمشيئة أبيه. وكان بولس يستطيع أن يجد الخلاص إذا سلّم مشيئته لمشيئة الله. وبذلك كان يتمّ خلاصه نفسه، وهذا ما تعنيه الأخت وايت حين تتحدث عن عمل استئصال الخطيئة من حياتنا.

كل من يرفض أن يسلم نفسه لله يكون تحت سيطرة قوة أخرى. ليس ملك نفسه. قد يتحدث عن الحرية، لكنه في أذلّ أنواع العبودية. لا يسمح له أن يرى جمال الحق، لأن عقله تحت سيطرة الشيطان. وبينما يخدع نفسه بأنه يتبع إملاءات رأيه الخاص، فهو يطيع إرادة أمير الظلمة. جاء المسيح ليكسر قيود عبودية الخطيئة عن النفس. «فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً». «ناموس روح الحياة في المسيح يسوع» يعتقنا «من ناموس الخطية والموت». رومية ٨: ٢.

في عمل الفداء لا إكراه. لا تُستخدم قوة خارجية. تحت تأثير روح الله، يُترك الإنسان حراً ليختار من سيخدم. في التغيير الذي يحدث عندما تستسلم النفس للمسيح، يتحقق أسمى معنى للحرية. إن طرد الخطيئة من عمل النفس ذاتها. صحيح أننا لا قدرة لنا على تحرير أنفسنا من سلطان الشيطان؛ ولكن عندما نرغب في أن نتحرر من الخطيئة، ونصرخ في حاجتنا العظمى طالبين قوة من خارجنا وفوقنا، تملأ قوى النفس بالطاقة الإلهية للروح القدس، وتتناقد لمقتضى الإرادة في تحقيق مشيئة الله.

الشرط الوحيد الذي بموجبه تكون حرية الإنسان ممكنة هو أن يصير واحداً مع المسيح. «الحق يحرركم»؛ والمسيح هو الحق. لا تستطيع الخطيئة أن تنتصر إلا بإضعاف الذهن وتدمير حرية النفس. الخضوع لله هو استعادة الإنسان لذاته—إلى مجد الإنسان وكرامته الحقيقيين. الشريعة الإلهية التي تُقاد إلى الخضوع لها هي «شريعة الحرية». يعقوب 2: 12. رغبة العصور، 466.

صرخ بولس قائلاً: «ويحي أنا الإنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟» قالت الأخت وايت: «حين نرغب في التحرر من الخطيئة، ونصرخ في احتياجنا العظيم إلى قوة من خارج ذواتنا وفوقنا، تنتشر قوى النفس بالطاقة الإلهية للروح القدس، وتطيع مقتضيات الإرادة في تحقيق مشيئة الله.» وعندما ننخرط في اتحاد إنسانيتنا مع لاهوت المسيح، من خلال ممارسة إرادتنا، فإننا نقوم بـ«فعل» إزالة الخطيئة من «أنفسنا».

لكن ما "نحتاج أن نفهمه هو القوة الحقيقية للإرادة." الإرادة هي "القوة الحاكمة في طبيعة الإنسان، قوة القرار أو الاختيار. كل شيء يعتمد على العمل الصحيح للإرادة. إن الله قد منح الناس قوة الاختيار؛ وهي لهم ليمارسوها. لا تستطيع أن تغير قلبك، ولا تستطيع بمفردك أن تقدم لله عواطف قلبك؛ ولكن يمكنك أن تختار أن تخدمه. يمكنك أن تعطيه إرادتك؛ وحينئذٍ سيعمل فيك أن تريد وأن تفعل بحسب مسرته الصالحة. وهكذا ستخضع طبيعتك كلها لسلطان روح المسيح؛ وستتمركز عواطفك عليه، وستكون أفكارك في انسجام معه."

كان بولس يعلم هذه الحقائق، وكان يعلم أن طبيعته السفلى ينبغي أن تظل خاضعة لطبيعته العليا من خلال ممارسة إرادته. لهذا كان بولس يموت كل يوم.

إني بافتخاركم الذي لي في المسيح يسوع ربنا أموت كل يوم. ١ كورنثوس ١٥: ٣١.

كان بولس يعلم أنه بحاجة إلى صلب طبيعته السفلى يومياً بممارسة إرادته ليُبقي طبيعته السفلى خاضعة. لذلك صلب جسده.

والذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. غلاطية 5:24.

كان بولس يعلم أن جسده الخاطئ سيبقى قائماً في الجنس البشري حتى المجيء الثاني للمسيح، حين ينال المؤمنون، في طرفة عين، جسداً جديداً ممجداً. ولهذا فإن سنة 1798 تحدد الأساس للفترة البالغة ستة وأربعين عاماً التي أُقيم فيها هيكل الميليين، لأن المسيح، بصفته الأساس الوحيد، كان الحمل المذبوح منذ التأسيس. كانت المملكة الشمالية هي الجسد، الذي، من خلال الخطيئة، قد تسلط على البشرية ورفع نفسه ليكون المملكة الشمالية الزائفة. وفي عام 1844 قيل ليوحنا أن «يترك الدار خارجاً»، ومعناه في اليونانية رفض الطبيعة الدنيا التي كانت قد تسلطت على الطبيعة العليا حيث اختار الله أن يضع اسمه، وفي عام 1798 كان الجسد (الطبيعة الدنيا) مع «الأهواء والشهوات» ينبغي أن يُصلب.

في الأساس، مات جسد المسيح على الصليب، إذ قُطع من أرض الأحياء. ثم كان من المقرر أن تكون المملكة الجنوبية أمةً واحدة، ذات ملك واحد، في عهد مع الله، وأمةً لها مقدس الله في وسطها. سطرّاً على سطر، صارت "السبعة أزمان" الآن "رأس الزاوية"، إذ منذ 11 سبتمبر/أيلول 2001 يقيم الله "جيشه الشمالي" كراية. ذلك الجيش سيكون أمةً واحدة، وتلك الأمة ستعكس صورته وحدها، وذلك يحدث في الوقت عينه الذي فيه يقيم الشيطان "قرنه"، أي صورة الوحش. في سفر حزقيال، الإصحاح السابع والثلاثين، تنفخ رسالة الرياح الأربع رسالة المطر المتأخر على الذين يقومون حينئذ بوصفهم ذلك الجيش. رسالة الرياح الأربع هي رسالة البوق السابع، حيث يكتمل سر الله.

بدأ العمل الختامي للختم في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. ويُستكمل زمنُ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً أثناء نفخ البوق السابع، وهذا البوق يدوي ثلاث مرات خلال عملية الختم. وهو يدلّ دائماً على ضربة يوجهها الإسلام ضد الأرض المجيدة. وقد ضربت «الأرض المجيدة» الروحية الحديثة في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وضربت «الأرض المجيدة» الحرفية القديمة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وهو العام نفسه الذي عاد فيه الشاهدان اللذان قُتلا إلى الحياة. أما الضربة الثالثة فتكون عند سنّ قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة.

منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، يُتم القرن الجمهوري والقرن البروتستانتي الحقيقي من وحش الأرض تحولاتهما النهائية إلى قرن يتكلّم إما كتنين أو كحمل، عند قانون الأحد الوشيك. وهذان التجليان للخصمين الداخلي والخارجي في الصراع العظيم الذي يدور خلال الأحداث الختامية من تاريخ الأرض، يقعان كلاهما في التاريخ الممثل بالآية الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. ويتم التطوران الأخيران للقرنين أثناء نفخ البوق السابع. والبوق السابع هو الثالث من أبواق الويل الثلاثة.

الويلات الثلاثة تمثل تطبيقاً ثلاثياً للنبوّة، وبذلك تقدّم شهادة قوية على المعلم في 7 أكتوبر 2023. ففي كلّ من الويل الأول والويل الثاني، دارت حروب الإسلام ضد جيوش روما، التي هي في الأيام الأخيرة الولايات المتحدة، كما يشهد على ذلك إخضاع الاتحاد السوفيتي الذي تم بفعل تحالف سري بين ضد المسيح (البابا يوحنا بولس الثاني) والنبي الكذاب (رونالد ريغان) عام 1989.

في الويل الأول، كما ورد في سفر الرؤيا، الإصحاح التاسع، توجد نبوءة زمنية بخمسة أشهر، أي ما يعادل مئة وخمسين سنة. وفي الويل الثاني، توجد نبوءة زمنية بثلاثمئة وإحدى وتسعين سنة وخمسة عشر يوماً. هاتان النبوءتان الزمئيتان تمثلان الحرب على روما التي جاء بها الإسلام خلال الفترتين التاريخيتين الممثلتين للويلين الأول والثاني. وقد انطوت هاتان النبوءتان على نتيجتين مختلفتين لتلك الحرب. في المئة والخمسين سنة الأولى كان مقدرًا للإسلام أن «يؤذي» روما، وفي مدة الثلاثمئة

والإحدى والتسعين سنة والخمسة عشر يوماً كان مقدراً له أن «يقتل» روما. وهاتان النبوءتان كانتا مرتبطتين ارتباطاً مباشراً. إن نهاية مدة المئة والخمسين سنة التي كان مقدراً فيها للإسلام أن «يؤدي» روما قد عيّنت بداية مدة الثلاثمئة والإحدى والتسعين سنة والخمسة عشر يوماً التي كان مقدراً فيها له أن «يقتل» روما. ويفصل بين الوبلين الأول والثاني انتهاء مدة المئة والخمسين سنة وابتداء مدة الثلاثمئة والإحدى والتسعين سنة والخمسة عشر يوماً.

تكفّ الولايات المتحدة عن كونها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس عند صدور قانون الأحد الوشيك، وحينئذٍ تقتل قتلاً نبوئياً. إن ساعة "الزلال العظيم" في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا هي قانون الأحد الوشيك، وإذا حانت تلك الساعة حلّ معها أيضاً البوق السابع للإسلام. ويأتي ليؤذن بنهاية، أو بموت، المملكة السادسة، وهي جيش روما في الأيام الأخيرة. وقد سبق ذلك الموت مئة وخمسون سنة من إيذاء الإسلام لجيوش روما. وبحسب وسائل الإعلام السائدة، التي تحاول التقليل من شأن أنشطة الإسلام الراديكالي في العالم المعاصر، فإنه منذ 7 أكتوبر 2023 وحتى تاريخ كتابة هذا المقال في 12 فبراير 2024، نفذ الإسلام مئة وخمسة وستين هجوماً على المصالح الأمريكية حول العالم.

إن مدة المئة والخمسين سنة من إيذاء الإسلام لجيوش روما، المؤدية إلى قتل جيوش روما في الوبلين الأول والثاني، تتكرر في تاريخ الوبل الثالث، إذ هكذا يعمل التطبيق الثلاثي للنبوءة. إن نفخ البوق السابع، وهو ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وهو الزمن الذي يقع فيه امتزاج اللاهوت بالناسوت، كما يمثله ضمّ العصوين، له ثلاثة معالم: الأول هو الأرض المجيدة الروحية، والأخير هو الأرض المجيدة الروحية. والمعلم الأوسط هو الأرض المجيدة الحرفية.

في عام 2023، حدّدت النفخة الثانية من بوق الإنذار للوبل الثالث تصاعداً حرب الإسلام عند دخوله مرحلة سوف «يؤدي» فيها وحش الأرض. وفي العام نفسه، عاد الشاهدان، أي القرن الجمهوري والقرن البروتستانتي الحقيقي، إلى الحياة، وبدأ انتقالهما المتبادل إلى قرنيهما الرمزيين النهائيين. أما القرن الجمهوري فكان اتحاد جميع القوى البروتستانتية المرتدة مع جميع القوى الجمهورية المرتدة لتشكيل قرن واحد هو صورة الوحش. وأما القرن البروتستانتي الحقيقي فكان اتحاد اللاهوت بالناسوت، إذ انتقل القرن في طابعه من اللاودكي إلى الفيلاذلفي، ليعكس نقض صورة الوحش. وقد وقع عام 2023 بعد عام 2001 باثنتين وعشرين سنة، ممّا يمثّل الرابط الرمزي لاتحاد اللاهوت بالناسوت.

كل هذا التاريخ يحدث في العدد الأربعين من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وهو العدد الذي فكّ ختمه وأحدث ازدياداً في المعرفة عام 1989، والذي يمثله نهر حدّاقل. وفي التاريخ النبوي لذلك العدد ينجز أيضاً العمل الأخير في قدس الأقداس، وهو النور الذي فكّ ختمه عام 1798، والذي يمثله نهر أولاي. مطلع العدد الأربعين يحدد وقت النهاية في عام 1798، وختام العدد يحدد وقت النهاية في عام 1989، وكلا النهرين يلتقيان معاً في تاريخ العدد الأربعين، كما يفعل دجلة والفرات (أولاي وحدّاقل) قبيل وصولهما إلى الخليج الفارسي.

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

روحُ السيّد الربِّ عليّ، لأنّ الربّ قد مسحني لأبشّر الودعاء؛ أرسلني لأضمدّ منكسري القلوب، ولأناذي بالحرية للأسارى، ويفتح السجن للمقيدين؛ لأنادي بالسنة المقبولة للرب، ويوم انتقامٍ للإلهة؛ لأعزي كلّ الناجحين؛ لأجعل لناحي صهيون: لأعطيهم جمالاً بدل الرماد، وزيت ابتهاج بدل النوح، ورداء تسبيح بدل روح الكآبة؛ لكي يدعوا أشجار البر، غرس الرب، ليتمجد.

ويبنون الخرب القديمة، يقيمون ما كان مقفراً أولاً، ويجددون المدن الخربة، مقفّراتٍ دور فيدور. ويقف الغرباء فيرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم. أما أنتم فكهنّة الرب تسمون،

يُقال لكم خُدّامُ إلهنا. تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتعظّمون. عوضاً عن خزيكم ضعيفان،
وعوضاً عن الخجل يبتهجون بقسمتهم؛ لذلك يرثون في أرضهم الضّعف. لهم فرح أبديّ.

لأنني أنا الرب أحبّ العدل، وأبغض السلب لأجل المحرقة؛ وسأوجّه عملهم بالحق، وأقطع معهم
عهداً أبدياً. ويُعرف نسلهم بين الأمم، وذريتهم بين الشعوب؛ كل من يراهم يعترف بهم أنهم النسل
الذي باركه الرب. فرحاً أفرح بالرب، تبتهج نفسي بإلهي، لأنه ألبسني ثياب الخلاص، وكساني رداء
البر، كعريس يتزين بزينة، وكعروس تتجمل بحليها. لأنه كما تبيت الأرض نبتّها، وكما يبيت البستان
ما زرع فيه، هكذا السيد الرب يبيت البر والتسييح أمام جميع الأمم. إشعيا 61: 1-11.